

مهندس
أحمد عبد الوهاب

طائفة الموحدين من المسيحيين عبر القرون



□ طائفة نقول :

- لا اله الا الله - الواحد الأحد
- المسيح رسول الله - انسان فقط

الناشر : مكتبة وهبة

١٤ شارع الجمهورية - عابدين

تليفون ٩٣٧٤٧٠

للهـؤلف

١ - العلوم الذرية الحديثة في التراث الاسلامى

٢ - المسيح فى مصادر العقائد المسيحية

٣ - الوحي والملائكة

فى اليهودية والمسيحية والاسلام

٤ - النبوة والانبياء

فى اليهودية والمسيحية والاسلام

٥ - اعجاز النظام القرآنى

مهندس
أحمد عبد الوهاب

طائفة الموحدين من المسيحيين عبر القرون

■ طائفة نقول :

- لا اله الا الله - الواحد الأحد
- المسيح رسول الله - انسان فقط

الناشر : مكتبة وهبة

١٤ شارع الجمهورية - حابدين

تليفون ٩٣٧٤٧٠

الطبعة الأولى

ربيع الثانى سنة ١٤٠٠ هـ

مارس سنة ١٩٨٠ م

جميع الحقوق محفوظة

دار التضامن للطباعة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

الفطرة . . . تعنى الخلقة فى طبيعتها الاولى ، قبل ان تؤثر فيها عوامل خارجية .

ومن رحمة الله بخلقه ان فطرهم على الايمان به ، توحيدا سمحا تقبله كل العقول السوية مهما تفاوتت حظوظها من درجات الفهم والاستيعاب .

وهنا نقرا قول الله : « فاقم وجهك للدين حنيفا ، فطرة الله التى فطر الناس عليها » (الروم : ٣٠) . ان التوحيد كامن فى النواة الاولى لبنى آدم ، فلقد شهدت بذلك النفوس فى عالم الغيب حين اخذ الله عليها العهد والميثاق :

« واذا اخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم ، وأشهدهم على انفسهم : اilst بربكم ؟ قالوا : بلى ، شهدنا ، ان تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين . او تقولوا انما

أشرك آبائنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم ، أفنتهكنا بما فعل
المبطلون • وكذلك نفصل الآيات ولعلهم يرجعون » •
(الأعراف : ١٧٢ - ١٧٤)

ان هنا قصة قصيرة لكنها جديرة بالتسجيل • فقد حدث
في يونيو ١٩٧٩ أن عقد في فيينا اجتماع قمة بين الرئيس
الأمريكي جيمي كاتر والرئيس السوفيتي ليونيد بريجنيف ،
وذلك للتوقيع على الجزء الثاني من معاهدة الحد من الأسلحة
الاستراتيجية المعروفة باسم سولت - ٢ • وهناك يقف
بريجنيف ليقول كلمة سجلتها وكالات الأنباء وأذيعت على
العالم كله • لقد قال بريجنيف : « ان الله لن يغفر لنا اذا فشلنا
في توقيع الاتفاق » •

لقد كانت تلك هي المرة الاولى التي يتحدث فيها زعيم
اول دولة شيوعية في العالم عن الله ، رغم أن دولته منذ قامت
وهي تحارب الله وتدعو الى الكفر برسالاته وتعلم الناس أن
الدين أفيون الشعوب •

لقد كان ما قاله بريجنيف صدمة لقادة الحكم في الاتحاد
السوفيتي وكان من المستحيل عليهم أن يذيعوا ما قاله زعيمهم
على الشعب ، ولذلك عمدوا الى تحريف مقالة بريجنيف لتكون

هكذا : « ان الأجيال القادمة لن تغفر لنا ... »

ولكن مهما كانت المقاومة ، فلقد قهرت بقايا الفطرة
بريجنيف ، ولم تستطع أكثر من ستين عاما قضاها في
تدريب نفسه على الكفر من طمس الحقيقة ..

لقد جاءت الأديان : اليهودية والمسيحية والاسلام ،
بالتوحيد . ولكن مسيحية المسيح لم تلبث أن تعرضت
لمنازعات شتى ، فانقسمت فرقا وأحزابا ، اختلفت جميعها في
الله « فمنهم من آمن ومنهم من كفر » (البقرة : ٢٥٣) ولقد
اشتهدت من طوائف المسيحية ثلاث : الكاثوليك والأرثوذكس
والبروتستانت ، لكن هناك طائفة أخرى ، أعمق جذرا وأطول
عمرا ، تعرضت دائما لمحاولات التجاهل والتجهيل ، وأقصدها
بها طائفة الموحدين من المسيحيين ..

ان هذا الكتيب محاولة أولية تهدف للتعريف بهذه الطائفة
والقاء الضوء عليها ، حسبما تخبرنا به المصادر المسيحية .
ولقد ركزت على ثلاثة من هذه المصادر هي :

١ - (١) ENCYCLOPEDIA AMERICANA

٢ - (٢) Adolf Harnack : HISTORY OF DOGMA

٣ - تاريخ اثناسيوس - تأليف كامل صالح

وأرجو أن أنبه القارئ الى أن المقتطفات من هذه المصادر قد وضعت - كالعادة - بين علامات الترقيم .

هذا - ولسوف تقابلنا في هذه الدراسة أسماء شتى : لأشخاص وجماعات وفرق وبلدان وهيئات أنصح القارئ - اذا قبل النصيحة - ألا تشغله هذه جميعها عن تتبع الفكر العقائدى للموحدين من المسيحيين ، والقوى التى تعمل فيه ، وتأثير ذلك عليه ، ثم اجراء تقييم اجمالى لهذه الطائفة حجماً واثراً وخاصة فى الفترة الأخيرة .

ان هذا الكتيب لا يخرج عن كونه « نشرة معلومات » عن طائفة الموحدين من المسيحيين ، يهم المسلم بالدرجة الاولى - أن

(١) دائرة المعارف الأمريكية (طبعة ١٩٥٩ - الجزء ٢٧) .

(٢) تاريخ العقيدة (المسيحية) - تأليف الدكتور أدولف هرنك .

يطلع عليها ، كما يهم غير المسلم – اذا رغب – في التعرف على هؤلاء الذين يقاتلون منذ تسعة عشر قرنا من الزمان حتى الآن في سبيل الحفاظ على عقيدة التوحيد التي تسلموها نقية من السيد المسيح ، ثم ما لبثت أن تعرضت لأحداث الزمان ، فأصابتها حيناً بالسلب وحيناً بالإيجاب .

« وعلى الله قصد السبيل »

أحمد عبد الوهاب

مقدمة تاريخية

تقول دائرة المعارف الأمريكية : « لقد بدأت عقيدة التوحيد - كحركة لاهوتية - بداية مبكرة جدا في التاريخ ، وفي حقيقة الأمر فانها تسبق عقيدة التثليث بالكثير من عشرات السنين . »
لقد اشتقت المسيحية من اليهودية ، واليهودية صارمة في عقيدة التوحيد . ان الطريق الذي سار من اورشليم (مجمع تلاميذ المسيح الأوائل) الى نيقية (حيث عقد المجمع المسكوني الاول عام ٣٢٥ م لمحاولة الاتفاق على عقيدة مسيحية واحدة بدلا من تلك العقائد المتضاربة) من النادر القول بأنه كان طريقا مستقيما .

ان عقيدة التثليث التي اقرت في القرن الرابع الميلادي ، لم تعكس بدقة التعليم المسيحي الاول فيما يتعلق بطبيعة الله .
لقد كانت ، على العكس من ذلك ، انحرافا عن هذا التعليم ولهذا فانها تطورت ضد التوحيد الخالص ، اذ على الأقل يمكن القول بأنها كانت معارضة لما هو ضد التثليث كما ان انتصارها لم يكن كاملا . . .

ان التوحيد هو القاعدة الأولى من قواعد العقيدة ، اما التثليث فانه انحراف عن هذه القاعدة ، لذلك نجد من الصواب أن نتكلم عن التثليث باعتباره حركة متأخرة ظهرت ضد التوحيد ، بدلا من اعتبار هذا الأخير حركة دينية جاءت لتقاوم التثليث •

ان أغلب المسيحيين لم يقبلوا التثليث ، ونجد ترتليان (٢٠٠ م) الذي كان أول من أدخل تعبير التثليث في التفكير المسيحي ، مسئولاً عن الفقرة التي تقول أن في أيامه كان غالبية الشعب ينظرون الى المسيح باعتباره انسانا •

ان هذا الاعتقاد الشائع هو الذي كان آريوس يحاول انقاذه أو على الأقل انقاذ جزء منه في مجمع نيقية • ان المسيح هو (الكلمة) - كلمة الله وبناء عليه فانه لا يشارك الله وجوده الحقيقي • انه من جوهر مختلف عن جوهر الله الآب انه ليس أزليا مع الآب ، انه مخلوق رغم أنه أول المخلوقات وأرقاها • لقد كان هناك زمن لم يحن الابن موجودا فيه •

انه ليس كاملا لكنه مملوء بالرغبة تجاه الكمال •

ان الآريوسية ليست تثليثا ، فالمسيح أقل من الآب • وهي

ليست توحيداً لأن المسيح ليس مجرد إنسان (١) أنها وضع متوسط بين هذا وذاك •

وفي حقيقة الواقع التاريخي نجد أنه بمرور الزمن ، صارت الشقة بين الآريوسية والتثليث أكثر اتساعاً ، بينما قل الفرق بينها وبين التوحيد حتى صاراً في النهاية شيئاً واحداً « (٢) •

نعم إن انتصار عقيدة التثليث التي أدخلت على عقيدة التوحيد الخالص التي جاء بها المسيح ، لم يكن كاملاً في أي

(١) يجب التنبيه الى أمر هام وهو : أن الآريوسية قد عرفت أساساً في تاريخ الفرق المسيحية عن طريق أعدائها الذين حاربوها بعنف باعتبارها هرطقة وبدعة دينية ، ومن ثم تعرضت لمحاولات التشويه • فالآريوسية تقول ان المسيح أرقى المخلوقات ، به خلق كل شيء ، له علاقة خاصة بالله انه مخلوق رباني • ويقول أعداؤها : ان آريوس واتباعه هم « قتلة لا هوت المسيح » ولما كانت الآريوسية تؤمن بالله الواحد الأحد ، وتؤمن بالمسيح مخلوقاً مجرداً من اللاهوت ، فان هذا يكفي لاعتبارها من جملة الفرق المسيحية الموحدة رغم ما علق بتوحيدها من مأخذ وأخطاء •

(٢) المرجع الأول : ص ٢٩٤ - ٢٩٥

وقت من الاوقات • فمئذ جاء المسيح وآمن به من آمن كان بعض أولئك المؤمنين - ولا يزالون الى الآن - على عقيدة توحيدية تؤمن بالله الواحد الأحد ، وترفض الخلط بينه - سبحانه - وبين المسيح على أى صورة من الصور ، رغم تفاوت تقديسها للمسيح الذى تؤمن به : مخلوقا ، دون الله •

وان نظرة سريعة على الجامع المسيحية الاولى لتؤكد لنا ذلك •



مجمع نيقية عام ٣٢٥ م :

يقول أدولف هرنك أستاذ تاريخ الكنيسة بجامعة برلين :
« لما كان الاضطهاد الرومانى ضد المسيحية قد توقف فان السؤال عن لاهوت المسيح وناسوته بدأ يغلب فى كنيسة الاسكندرية • لم يكن آريوس هو أول من اثاره اذ كان ذلك موضع جدل من قبل .. »

لقد كان آريوس شماسا ثم شيخا لكنيسة بوكاليس ، وكان محترما فى المدينة ، فقد نسب اليه الطهر والتشف ، كما

أنه كان لطيف المعشر ذا خلق جذاب • لقد عرف بنشاطه الديني
كما اعترف به الأسقف الجديد اسكندر الذى تولى عام ٣١٣ •

ان اندلاع الجادلات بين اسكندر وآريوس يكتنفه الغموض
بسبب ما نجده من روايات متناقضة • • واخيرا قرر اسكندر
طرده آريوس من الكنيسة وكذلك عزل بعض المشايخ والشمامسة
من الاسكندرية وبعض المطارنة من ليبيا •

لكن هذا الاجراء لم يسكرت آريوس ، فقد وجد دعما من
كثيرين وخاصة ايزيبوس أسقف نيقوميديا • • وبعد أن رجحت
كفة آريوس وعضده كل اساقفة الشرق ، فانه عاد ليستأنف
عمله بالاسكندرية - لكن الجدل لم يقتصر على الاساقفة ورجال
الدين بل تعداهم الى عامة الشعب • • وهنا أدرك
الامبراطور قسطنطين خطورة تلك المحاولات التى بدأت تمزق
جميع الأقاليم الساحلية الشرقية لامبراطوريته ، فأرسل
خطابا الى كل من اسكندر وآريوس عام ٣٢٣ - ٣٢٤ وصف
فيه الصراع بأنه جدل عقيم حول أشياء غير مهمة •
بيد أن هذا الخطاب لم يكن له أى تأثير ، كما فشلت جهود
أسقف البلاط هوسيوس الذى حمل الخطاب فى رأب الصدع • •
الا أن هوسيوس وصل الى تفاهم مع اسكندر فى الاسكندرية ،

ثم نُصح الأمبراطور بعقد مجمع عام في ثيقية كان لهوسيوس أكبر الأثر في تحديد الصيغة المطروحة بعد أن كسب الأمبراطور لوجهة نظره . . ولكن قبل الدخول في تفاصيل المجمع يجب أن نأخذ فكرة عن عقائد كلا الحزبين (حزب إسكندر وحزب آريوس) .

لقد كانت الصيغة التي قال بها إسكندر وهاجمها آريوس هي :

دائما اله ، دائما ابن وفي نفس الوقت أب ، في نفس الوقت ابني . . الابن أزلي غير مخلوق . . دائما اله ، دائما ابن .

لقد كان إسكندر يعتقد بالوجود الأزلي للآب والابن ، فالآب لا يمكن التفكير فيه بدون الابن الذي صدر عن الآب . .

أما العقيدة التي عارض بها آريوس هذا القول فيغلب عليها الفكر التوحيدي من أن الإله الواحد الأحد ، هو الأزلي وحده ، وأن الابن ليس أزليا ، ولكنه خلق من خلق الله ، أوجده من العدم .

لقد كان آريوس واتباعه يقولون :

— الله ، الواحد الأحد ، القائم وحده (القيوم) ، هو الوحيد الذى لم يولد ، ليس له بداية أو نهاية ، لا يمكن ادراكه أو التعبير عنه ، وليس له معادل أو مكافئ على الإطلاق .

— ان كلمة : يلد ، انما تأتى ببساطة مرادفا لكلمة : يخلق ، واذا لم يكن الأمر كذلك ، فان هذا يدمر مفهوم الطبيعة الالهية .

— ان الله لا يخرج شيئا من جوهره ولا يصل جوهره بما خلق ، لان جوهره غير مخلوق .

— وبالنسبة لجوهر الابن فانه تبعا لذلك لا يمت بأدنى صلة لجوهر الآب ، وانما هو كائن مستقل ومنفصل تماما ومختلف عن الجوهر أو الطبيعة الالهية ، اذ لو كان له نفس الجوهر لكان هناك الهان . ان الأمر على العكس من ذلك ، فان الابن مثله مثل كل المخلوقات العاقلة له مشيئة حرة ومعرض للتغيير . وبالتالي فانه قد يكون صالحا أو غير صالح ، الا انه اختار بمحض ارادته أن يفعل الخير ويكون صالحا ، وقد استمر كذلك دون أدنى تردد .

— وبما ان الابن لا يعزى جوهره الى الآب ، فهو ليس

الها حقيقيا ، وبالتالي ليست له السجايا الالهية • انه ليس
أزليا وليست معرفته بالله مطلقة ولكنها فقط معرفة نسبية ••
وبالتالى فانه لا يمكن أن يدعى المساواة في المجد مع الآب •

— ومع ذلك فان الابن ليس مخلوقا ومنتجا مثل بقية
المخلوقات اذ أنه المخلوق الكامل ، به خلق كل شيء وله علاقة
خاصة بالله ولكنها تتوقف على العطاء الالهى له •

— وبين القوى المخلوقة فان الروح القدس يقف بجانب
الابن كجوهر ثان مستقل « (٢) •



ويبنى الآريوسيون عقيدتهم في التوحيد على نصوص
الكتاب المقدس ، التى يذكر منها أدولف هرنك ما يلى :
« اسمع يا اسرائيل : الرب الهنا رب واحد - تثنية ٦ : ٤

أنا انا هو وليس اله معى • أنا اميت وأحيى • سحقت
وانى أشفى وليس من يدى مخلص - تثنية ٣٢ : ٣٩

(٣) - المرجع الثانى - الجزء الرابع : ص ٨ - ١٩

ان كنت أنا بروح الله اخرج الشياطين فقد اقبل عليكم
ملكوت الله - متى ١٢ : ٢٨

وأما ذلك اليوم (القيامة) وتلك الساعة فلا يعلم بهما
أحد ، ولا الملائكة الذين في السماء ، ولا الابن ، الا الآب -
مرقس ١٣ : ٣٢

وأما يسوع فكان يتقدم في الحكمة والقامة والنعمة عند
الله والناس - لوقا ٢ : ٥٢

وسأله رئيس قائلا أيها المعلم الصالح : ماذا أعمل لأرث
الحياة الأبدية ؟ فقال له يسوع لماذا تدعوني صالحا ! ليس
أحد صالحا الا واحد وهو الله - لوقا ١٨ : ١٨ - ١٩

لو كنتم تحبوننى لكنتم تفرحون لانى قلت أمضى الى
الآب . لأن أبى أعظم منى - يوحنا ١٤ : ٢٨

وهذه هى الحياة الأبدية : أن يعرفوك أنت الاله الحقيقى
وحدك ، ويسوع المسيح الذى أرسلته - يوحنا ١٧ : ٣

رئيس كهنته المسيح يسوع ، حال كونه أمينا للذى أقامه ،

كما كان موسى أيضا في كل بيته - عبرانيين ٣ : ٢

ثم تقدم قليلا وخر على وجهه وكان يصلى قائلا يا أبتاه ان
أمكن فلتعبر عنى هذه الكأس • ولكن ليس كما أريد أنا ، بل
كما تريد أنت - متى ٢٦ : ٣٩

صرخ يسوع بصوت عظيم قائلا : ايلى ايلى لما شبعقتنى •
إي الهى الهى لماذا تركتني - متى ٢٧ : ٤٦ ، (٤) •



هذا - ولنعد الآن الى مجمع نيقية فنجد هرنك يقول :

« مما لاشك فيه أن هوسيوس مارس نفوذا هاما في المجمع ،
فعلى الرغم من أن الامبراطور اطلق يد المجتمعين في أول الأمر ،
الا أنه مالبت أن وضع نهاية للمجادلات الخاصة ثم تدخل بقوة
في اللحظة الحاسمة واتخذ صفة عالم اللاهوت حين فسر بنفسه
الصيغة التي يجب أن يوافق عليها المجمع •

(٤) - المرجع الثانى : ص ٢٠

ويمكن القول ان الامبراطور أقام حساباته على أساس ان
المجمع سوف يتفق على صيغة مقبولة ، ولما تعذر ذلك
فانه قرر تحت تأثير هوسيوس أن يجبر المجتمعين على قبول
الصيغة التي اتفق عليها هذا الأخير مع اسكندر . لقد جاء
الآريوسيون الى المجمع وهم على ثقة من النصر ، فلقد كان
أسقف نيقية نفسه في جانبهم لكن ارادة الامبراطور قررت
الأمر . .

لقد أدين آريوس وضحي به ، ولما كان الامبراطور قلقا
على الحفاظ بيد من حديد على الوحدة التي كسبها ، فانه أمر
بأحراق كتب آريوس ، ووضع أتباعه في أدنى مستوى بين
أعداء المسيح - لقد اضطهد الآريوسيين ووافقه الأرثوذكس
على ذلك ، (٥) .



ومن المعلوم أن الامبراطور قسطنطين الذى كان هذا دوره
في مجمع نيقية بقى وثنيا طيلة حياته ولم يعمد مسيحيا الا
على فراش الموت ، اى بعد هذا المجمع بنحو اثنتى عشرة سنة .

(٥) - المرجع الثانى : ص ٥٠ - ٥٩

وتقول المصادر المسيحية في تبرير موقف الامبراطور « بأنه ككثيرين من اهل بلاده بعد تغيير دينه ، جمع بين الايمان المسيحي والميل الى الوثنية ، وكان يعتقد كغيره من أركان المسيحية أن العماد كفارة لمحو جميع الخطايا السابقة ولرغبته في أن يستمتع ما استطاع بالعالمين الدنيوى والدينى فقد أجل عماده الى آخر لحظة » (٦) .

ولقد كانت حصيلة مجمع نيقية هي : تقرير الوهية المسيح ، وأنه من جوهر الله ، وأنه قديم بقدمه ، وأنه غير مخلوق . ثم فرضت تلك العقيدة على المسيحيين فرضا يؤيدها سلطان قسطنطين رغم مخالفتها لما كان يؤمن به الكثير من الأساقفة وعامة الشعب في فلسطين وبابل ومقدونية والقسطنطينية ومصر التي كان فيها أشياع أقوياء لأريوس وخاصة في الاسكندرية وأسيوط .



في اعقاب مجمع نيقية :

لم يستسلم الآريوسيون الى العقيدة التي فرضها الامبراطور قسطنطين باسم مجمع نيقية ولكنهم صمموا على المقاومة حتى استطاعوا في عام ٣٢٨ جعل الامبراطور يعييد آريوس وأشياعه الى كنائسهم . في ذلك الوقت كان اثناسيوس قد تولى كرسي كنيسة الاسكندرية بعد وفاة البطريك اسكندر .

وتقول المصادر المسيحية في اثناسيوس هذا أنه « ولد في مدينة الاسكندرية سنة ٢٩٥ وقيل سنة ٢٩٨ وكان أبواه من عبدة الاوثان . وتربى في المكتب الاسكندري مع أولاد النصارى وقد اجاد اللغة اليونانية كتابة وقراءة . وحدث بينهما كان تلاميذ المكتب يلعبون ويقراون أن أراد اثناسيوس أن يشاركهم في لعبهم فرفضوا ذلك لأنه وثني . فآظهر رغبته في أن يصير نصرانيا مثلهم فقبلوه معهم . و أخذوا يمثلون حفلة دينية وجعلوا اثناسيوس أسقفا عليهم فأجاد تمثيل دوره .

ولما مات والد اثناسيوس قامت أمه بتربيته وكانت رئيسة عبدة الأوثان .

وقد اختاره البابا اسكندر تلميذا له . وكانت باكورة

مؤلفاته كتابي : الدفاع عن الايمان الجامعي ، وتجسد الابن
الكلمة ، وهما مؤلفان يبحثان موضوعا واحدا كتبهما قبل
سنة ٣١٨ هـ (٧) . وكان عمره آنذاك نحو ٢٠ عاما .

وقد اعترض على تولي اثناسيوس كرسى كنيسة
الاسكندرية ٣٥ أسقفا من مختلف محافظات مصر ، يتزعمهم
ميليتوس أسقف أسيوط الذى استمر على موقفه حتى توفي عام
٣٣٠ ثم خلفه فى رئاسة حزبه يوحنا اركاف الذى استنهر
بعداؤه لاثناسيوس .

وقد بقى حزب ميليتوس قائما فى مصر بعد موت اركاف
حتى القرن الخامس وكان يقوده بعض الرهبان (٨) .



مجمع صور عام ٣٣٥ م :

لقد حدث بعد قرار الامبراطور بعودة الآريوسيين ان قام
ايزبيوس أسقف نيقية وميديا وتيونسى أسقف نيقية بعقد

(٧) - المرجع الثالث : ص ١٢ - ١٥

(٨) - المرجع السابق : ص ١٨ ، ٢٢

مجمع في أنطاكية عام ٣٢٩ « حكم على بعض الأساقفة الأرثوذكسيين بعزلهم من أسقفيتهم ٠٠ وكذلك حكم بتثبيت معتقد آريوس وبوجوب الاشتراك معه في الخدمة » (٩) .

وقد أحدث الآريوسيون القلاقل في مصر بتشجيع أنصار ميلتيوس الأسيوطى وكان صوتهما عاليا يتناسب وقوتهم « لقد كان أكثر أهل مصر آريوسيين ، فغلبوا على كنائس مصر والاسكندرية وأخذوها ٠٠ ووثبوا على اثناسيوس بطريرك الاسكندرية ليقتلوه فهرب منهم واختفى » (١٠) .

ولما اشتدت الأزمة بين اثناسيوس والآريوسيين لم ير الامبراطور أمامه من حل سوى عقد مجمع من الأساقفة في قيسارية عام ٣٣٤ ودعا اثناسيوس للاشتراك فيه فلم يحضر .

وأخيرا قرر الامبراطور عقد مجمع في صور عام ٣٣٥ وحتم على اثناسيوس حضوره فحضر وكذلك « حضره كثيرون من الأساقفة الذين حضروا مجمع نيقية المسكونى الأول » (١١) .

(٩) - المرجع الثالث : ص ٤٣

(١٠) - تاريخ ابن البطريق .

(١١) - المرجع الثالث : ص ٤٧

وقد أحتدم الجدل حتى بلغ حد العنف وامتدت الأيدي الى
اثناسيوس بالضرب حتى كاد يهلك لولا تدخل مندوب
الامبراطور .

وأخيرا أصدر المجتمعون قراراتهم « بخلع اثناسيوس من
منصبه وقبول الميليتيين في الكنيسة » وقد أعدوا العدة لدفن
قرارات مجمع نيقية .

ولقد دعاهم الامبراطور الى القسطنطينية للمداولة وهناك
نجحوا في جعله يقرر نفى اثناسيوس الى تريفس « (١٢)
في جنوب غربى فرنسا .



بعد وفاة قسطنطين :

قسم قسطنطين الامبراطورية بين اولاده الثلاثة : قسطنس
الذى تولى الأقاليم الشرقية كلها ، وقسطنطينوس الذى
اختص بايطاليا وافريقيا ، ثم قسطنطين الصغير الذى تولى
فرنسا واسبانيا وبريطانيا .

(١٢) - المرجع الثانى : ص ٦٢ - ٦٣

وبعد وفاة الامبراطور عاد اثناسيوس الى الاسكندرية عام ٣٣٨ فثار عليه الآريوسيون ثم عقدوا مجمعا في انطاكية عام ٣٤٠ حكموا فيه بعزل اثناسيوس من كرسي كنيسة الاسكندرية .

وقد اشتهد نفوذ الآريوسيين في عهد قسطنطينوس الذى وافق على طلبهم بتعيين جريجوريوس اسقفا على الكرسي الاسكندري . وقد اضطر اثناسيوس الى الهرب الى روما عام ٣٤٠ .

وفي عام ٣٤١ عقد في انطاكية مجمع حضره ٩٧ اسقفا شرقيا سنوا مجموعة من القوانين تتفق والآريوسية ، وترفض افكار اثناسيوس التى كان يعبر عنها بأقوال لا تخضع لآى منطق رياضى مثل قوله : « الآب اله والابن اله والروح القدس اله ولكن ليسوا ثلاثة آلهة بل اله واحد . كذلك الآب رب والابن رب والروح القدس رب ، ولكن ليسوا ثلاثة أرباب بل رب واحد . لهذا في جميع الأمور المذكورة ينبغى أن يعبد الثالوث في وحدانية والوحدانية في ثالوث فمن أراد أن يخلص فعليه أن يعتقد هكذا بالثالوث » (١٢) .

(١٣) - المرجع الثالث : ص ١٢٦ - ١٢٧

وأخيرا قرر قسطنطينوس - تحت تأثير شقيقه

قسطنس - إعادة اثناسيوس الى كرسي الاسكندرية •

وقبل أن يعود طلب منه قسطنطينوس « أن يسلم الآريوسيين
احدى كنائس الكرسي الاسكندري فاجاب طلب الامبراطور
مشترطا أن يتنازل الآريوسيون الانطاكيون عن كنيسة من
كنائسهم الى الأرثوذكسيين • ولما علم الانطاكيون بهذا الاتفاق
ابوا الا الاصرار على خلع اثناسيوس » (١٤) •

لكن القيصر اعرض عنهم وأطلق سراح اثناسيوس الذي

عاد الى الاسكندرية عام ٣٤٦



قاوم الآريسيون عودة اثناسيوس وحدثت اضطرابات عقد

على أثرها مجمع في مدينة آرلس بفرنسا عام ٣٥٣ تقرر فيه
« خلع اثناسيوس من أسقفية ، وقد وقع على هذا القرار جميع
الأساقفة الذين تشكل منهم المجمع ما عدا بولين أسقف
تريفس • • وكان في مقدمة الموقعين أسقف رومية ، وأسقف
كابو واسقف كمانيا بايطاليا اللذان أجدنا بتوقيعهما على هذا
القرار ضجة كبيرة في الغرب •

ثم أرسل ليباريوس (أسقف رومية) وفدا الى الامبراطور ليقتنعه بوجوب عقد مجمع آخر يعيد النظر في قرارات مجمع آرلس فنم له ذلك وانهقد المجمع سنة ٣٥٥ في مدينة ميلانو بايطاليا وكان مؤلفا من ثلاثمائة أسقف جلهم آريوسيون ، حكموا بخلق اثناسيوس عدا نفر يسير منهم •

وقد كلف الامبراطور والى مصر باخطار اثناسيوس بحكم النفي الصادر ضده وتحويل الغلال التى كانت توزع على فقراء الارثوذكسيين الى كنائس الآريوسيين ، فأبى اثناسيوس أن يترك الاسكندرية حتى يتلقى أوامر الامبراطور رأسا « (١٥) • فغضب الوالى لذلك واضطر الى استخدام القوة التى أجبرت اثناسيوس على الفرار عام ٣٥٦ ، وتولى الأسقف جاورجيوس الآريوسى مكان اثناسيوس على الكرسي الاسكندرى •

وفى عام ٣٥٧ عقد الآريوسيون مجمعا فى مدينة سزميوم فى جنوبى فرنسا « برئاسة الأسقفين الغربيين أورزاس وفالانس وحضره الامبراطور قسطنطينوس بنفسه • وقد وضع ذلك المجمع صورة ايمان جديدة أنكر فيها مساواة الابن لآبيه فى الجوهر •

(١٥) - المرجع الثالث : ص ٨٠ - ٨١

« وفي عام ٣٥٩ عقد الامبراطور مجمعين ، اولهما في مدينة ريمنى وخصه بالغربيين ، والثانى في مدينة سلوقية بسوريا حضره من أساقفة مصر الآريوسيين عشرة ٠٠ وقد خص الامبراطور هذا المجمع بالشرقيين ، فايد كلاهما الآريوسية كل القاييد ٠ وهكذا باثت الكنيسة الغربية كلها آريوسية » (١٦) ٠

وقد تسبب مجمع ريمنى الغربى في تعديل صيغة مجمع نيقية وأعلن لواء الآريوسية في العالم المسيحى كله ٠ وفي عام ٣٦١ قام الآريوسيون بعقد مجمع في أنطاكية « وضعوا فيه صيغة ايمان جديدة تعلم أن : الابن غريب عن أبيه ، مختلف عنه في الجوهر والمشيئة ٠ وقد تثبتت هذه العقيدة في مجمع انعقد بالقسطنطينية في نفس تلك السنة ، وقام الآريوسيون بنشرها في انحاء العالم ، ووضعوا سبعة عشر قانونا للايمان تخالف قانون مجمع نيقية » (١٧) ٠



-
- (١٦) - المرجع الثالث : ص ٨٤ - ٨٦
(١٧) - المرجع السابق : ص ٨٨

وقفه للمراجعة :

والآن : نقف قليلا ونحن نختتم هذه المقدمة التاريخية لنراجع موقف العقائد المسيحية في تلك الفترة الحاسمة - التي استغرقت أكثر من النصف الأول للقرن الرابع الميلادي انه قد فيها أكثر من ١٢ مجمعا - والتي تميزت بصراع مرير بين عقيدتين مختلفتين في الله اختلافا بعيدا . وتقودنا هذه المراجعة الى تقرير الآتي :

١ - نتلخص الآريوسية في : أن الله هو الواحد الأحد الذي تنزه عن الشريك والمثل . وأن المسيح مخلوق ، غير أزلي ، صاحبه النعمة الالهية .

فالآريوسية تعنى - ببساطة - وحدانية الله ، مع عدم الخلط بين المسيح وبين الله . بينما تتلخص الأرثوذكسية التي حمل لواء الدعوة اليها اثناسيوس في : أن المسيح اله غير مخلوق يشارك الله أزليته ، وكذلك الروح القدس . « فالآب اله ، والابن اله ، والروح القدس اله . فمن أراد أن يخلص (حسب زعمه) فعليه أن يعتقد بالثالوث » .

٢ - ان العقيدة التي نسبت لآريوس ، لم يكن هو اول

من دعا اليها فهي قديمة قدم المسيحية . وتذكر المصادر
المسيحية (١٨) أن « مرقس كان ينكر ألوهية المسيح » .

وما هو الا أقل من قرنين من الزمان حتى جاء اثناسيوس
خلفا لمرقس - في كنيسة الاسكندرية التي أسسها - وجعل
العقيدة تقوم على « الثالوث » وحارب بعنف مخالفيه في الرأي
والمعتقد ، واشتهر بقسوة لسانه على الآريوسيين الذين وصفهم
بقوله : « شياطين ، ودجالين ، ومجانين ، ويهودا ، ومشركين ،
وكفرة . منكرين للذات العلية ، وكلابا ، وفثابا ، وأسودا
ضارية ، وأرانب ، وحرابي ، وافع ، وأحناش أسماك ،
وشلقا ، وبعوضا ، وخافس ، وعلقا ! » (١٩) .

٣ - كانت الآريوسية هي عقيدة الغالبية العظمى من
المسيحيين سواء شيوخ الكنائس أو عامة الشعب ، ومن قبل
أن تعلن المسيحية ديناً للدولة في عهد قسطنطين ومن بعد ما
اعلنت . وما أن جاء منتصف القرن الرابع الميلادي كانت
الآريوسية عقيدة العالم المسيحي شرقه وغربه .

(١٨) راجع أيضا كتاب : المسيح في مصادر العقائد
المسيحية - للمؤلف . الناشر : مكتبة وهبة بالقاهرة .
(١٩) - المرجع الثالث : ص ١١٤

٤ - ترجع كل المصائب التي لحقت بالعقيدة المسيحية وحولتها من التوحيد الى التثليث ، الى تدخل الاباطرة الرومان الذين كان همهم الاول والاخير تثبيت حكمهم وفرض السلام في الامبراطورية بمختلف الوسائل ومن بينها تطويع الدين لخدمة هذه السياسة . فهذا قسطنطين الوثني الذي اتخذ صفة عالم اللاهوت المسيحي وفرض على مجمع نيقية تلك الصيغة التي قررت الوهية المسيح وأزليته وأنه من جوهر الله ، ثم أولئك خلفاؤه ومنهم يوليانوس - ابن شقيقته - الذي تولى الامبراطورية عام ٣٦١ وبدأ بإرجاع الأساقفة المنفيين الى كراسيهم ، فأعاد اثناسيوس الى الاسكندرية . وما كان ذلك اقتناعا بعدالة قضيتهم ، ولكنه كان خبيثا يطبق سياسة « فرق تسد » . فقد « كان غرضه ان يقوم المسيحيون على بعضهم ، فتحل عرى الوحدة المسيحية . ولم يمض على ذلك غير قليل من الوقت حتى أسفر يوليانوس عن كفره وخلع ثوب الرياء ، فأغلق الكنائس ونهب أوانيها وسلمها للوثنيين وفتح معابدهم وعمرها وجاهر بتجديد عبادة الأوثان وقدم بنفسه الضحايا لها » (٢٠) ثم ما هو يوبيانوس - الذي خلف يوليانوس بعد موته عام ٣٦٣ - وكان معاديا للآريوسية ،

(٢٠) المرجع الثالث : ص ٩٢

فرض عقيدته على الامبراطورية كلها . اذ لما اعتلى العرش
» صعد الى مكان عال وخطب بصوت جهوري الشعب والجيش
ورجال الدولة قائلاً : اذا أردتم أن أكون امبراطوركم كونوا
مسيحيين مثلي ..

ثم أقام على الولايات حكاما مسيحيين .. وحرّم مذاهب
الآريوسيين « (٢١) » .

وكتب الى اثناسيوس يقول : « اننا نحرر اليك هذه
الرسالة لندعوك الى القيام باضاءة أذهان الشعب بنور السيد
المسيح .. والقضاء على هرطقة الآريوسيين الذين طردناهم
حتى ننال الخلاص بصلواتك » .

وكان تعقيب اثناسيوس على ذلك الى باسيليوس في
رسالة قال فيها :

» ان الامبراطور يوبيانوس اعتنق تماما بكل اهتمام
الأمانة المستقيمة التي حددها مجمع نيقية المسكوني فانفرج

وأبتهل حيث أصبح أرثوذكسيا ووطد أمانة الثالث الأقدس
الحقيقية » (٢٢) .

الحق ان يوبيانوس لم يكن الا عدوا للتوحيد الذى
استشعره فى الآريوسية ، ولذلك بدأ بمحاربتها والدعوة الى
قبول ما يخالفها ممثلا فيما يقال له أرثوذكسية اثناسيوس
فبعد ان كتب الى اثناسيوس يحثه على اقتلاع جذور الآريوسية،
اذا به يكتب اليه ثانية : « أن يوقفه على حقيقة الدين المسيحى
والعقيدة النيقوية ، فأجابه اثناسيوس الى طلبه وشرح له
العقيدة الارثوذكسية » (٢٣) .

لقد اعتنق يوبيانوس عقيدة يجهلها وبعد أن قاتل فى
سبيلها رجع ليتعلمها !!

وهكذا فرضت عقيدة الثالث على مسيحيى الامبراطورية
الرومانية ، الا أن ذلك لم يفت فى عضد الآريوسية التى بقيت
تقاوم وتقاوم وتعرضت بعد ذلك لانتصارات وانتكاسات ،
نمسك عن الخوض فيها مكتفين بهذه النبذة التى تكفى للاحاطة
بما تعرضت له مسيحية المسيح وبقاياها ، وما تطورت اليه
على مر السنين .

(٢٢) - المرجع الثالث : ص ١٠٢ - ١٠٣

(٢٣) - المرجع السابق : ص ١٠٤

الموحدون فى القرون الأخيرة

عرضنا فيما سبق للصراع الدينى المسيحى فى القرن الرابع الميلادى بين عقيدتين متضادتين تماما ، اشتهرت أولاهما باسم الآريوسية التى اعتبرت بجانب بعض المذاهب الحليفة الأخرى بأنها جميعا توحيدية ، على تفاوت بينها فى التوحيد ودرجة نقائه . وأما الثانية فكانت تؤمن بالثالوث وعرفت بالارثوذكسية التى يعتبر اثناسيوس مؤسسها .

والآن نعرض للتوحيد فى المسيحية مع ذكر لأشهر الداعين اليه أو المؤثرين فى اتجاهاته ونشاطاته خلال القرون الأخيرة .



التوحيد كعقيدة مسيحية :

تقول دائرة المعارف الأمريكية : « تظهر بداية التوحيد كعقيدة محددة بعد نصف قرن من الإصلاح الدينى البروتستانتى . لقد أخذ الإصلاح الدينى عن الكنيسة الكاثوليكية أغلب التعاليم الرئيسية لكنه أعاد تفسير بعض منها .. »

ان ارازموس حين طبع العهد الجديد الاغريقي ونشره عام ١٥١٦ قد حذف منه أقوى نص للتثليث كما في ١ - يوحنا ٥ : ٧ (١) ، ولقد أشار لوثر الى التثليث على انه تعبير يفتقد القوة ، وانه تعبير لم يوجد في الأسفار .

ويذكر لنا فلبر في كتابه « تاريخ الموحدين » أن كالفن قد أعلن : أن قانون الايمان الذى صدر عن مجمع نيقية كان يناسبه أكثر أن يغنى كإغنية بدلا من أن يحفظ كبيان عن العقيدة .

لقد رفض كالفن قانون الايمان الذى أصدره اثناسيوس وبدلا من ذلك جعل قانون الرسل والوصايا العشر والصلاة الربانية ، أساس كتاب « خلاصة العقيدة » الذى صدر في جنيف عام ١٥٤١ فمن النادر جدا أن نجد ذكرا للتثليث في هذا الكتاب ، ولو كان لعقيدة التثليث أهمية كبيرة لكان كالفن قد ركز عليها ..

(١) تقول رسالة يوحنا الأولى : فان الذين يشهدون في السماء هم ثلاثة الآب والكلمة والروح القدس وهؤلاء الثلاثة هم واحد . والذين يشهدون في الأرض هم ثلاثة الروح والماء والدم والثلاثة هم في الواحد .

وهناك ديكائيل سيرفيتس الذى ولد فى نافار عام ١٥١١
وقد أدت ذكرياته الأولى عن الاضطهاد الذى لاقاه اليهود
والمسلمون فى اسبانيا الى اثارته ضد الكنيسة التى كانت
مسئولة عن هذه الفظائع . ولقد أضافت اكتشافاته فى الكتاب
المقدس أثناء دراسته للقانون فى تولوز حوارا ذهنيا جاء فى
جانب الاعتبارات العاطفية .

فلقد اعتقد سرفيتس أن الكنيسة الكاثوليكية على خطأ فى
أمور كثيرة ، ذلك أن أخطر تعاليمها ومن بينها عقيدة التثليث
لا تجد لها أى أساس فى الكتاب الوحيد الذى أعطى الأسس
الحقيقية للاعتقاد وهو الكتاب المقدس .

ويؤكد سرفيتس فى كتابه : «عن أخطاء التثليث»، أن أفكارا
مثل الثالوث والجوهر وما الى ذلك ، إنما هى اختراعات
فلسفية لا تعرف عنها الأسفار شيئا « (٢) .



(٢) - المرجع الاول : ص ٢٩٥

مبادئ الفكر التوحيدي في المسيحية :

يقوم الفكر التوحيدي في المسيحية على مجموعة من المبادئ التي تذكرها دائرة المعارف الأمريكية فيما يلي :

« ان عقيدة التوحيد سوف لا تقبل أى معتقد لمجرد أنه صدر عن شخصية عظيمة في التاريخ ، أو أنه وجد في كتاب قيل انه مقدس . انها تبجل فكر يسوع الناصري وتعترف بعظمته حكمته ، لكنها تنكر أن يسوع كان معصوما من الخطأ . »

ان كنيسة الموحدين تعتبر الكتاب المقدس تسجيلا قيما للخبرات الانسانية ، وهى تصر على أن كاتبيها كانوا معرضين للخطأ . ولهذا السبب فان أغلب الأجزاء الرئيسية للمعتقدات المسيحية قد رفضت .

— ان الموحدين يعتقدون أن العقيدة الدينية مليئة بالحركة . انها وسيلة للتعامل مع المسائل التي تختص بالوجود الانساني كله . ان التعليم اللاهوتي الذي لا يمس الحياة في أى نقطة يفقد قيمته الدينية

— ان الفرق التاريخي بين التوحيد والتثليث يأتي من

حقيقة أن الموحدين طالما كانوا يؤمنون بوجود اله واحد فانهم يعتقدون أن الله أقنوم واحد بدلا من ثلاثة أقانيم • وفي عام ١٨١٩ نجد شانينج يشدد القول على : أن الثلاثة أقانيم تتطلب ثلاثة جواهر وبالتالي ثلاث آلهة • ثم اضاف قوله : ان الأسفار لم تعط أى مستند للاعتقاد في التثليث • ان نظام الكون يتطلب مصدرا واحدا للشرح والتعليل ، لا ثلاثة ، لذلك فان عقيدة التثليث تفتقد أى قيمة دينية أو علمية •

— لقد قدمت اعتراضات قوية ضد عقيدة لاهوت يسوع المسيح • ان الكتاب المقدس لم يقل بذلك ، كما أن يسوع فكر في نفسه كزعيم ديني هو المسيا وليس كاله • وبالمثل اعتقد التلاميذ أن يسوع مجرد انسان ، اذ لو كان عند أى من بطرس أو يهوذا أى فكرة عن أن يسوع اله ، لما كان هناك أى تفسير معقول لانكار بطرس ليسوع (حسبما تذكره الاناجيل بعد القبض عليه والذهاب به الى بيت رئيس الكهنة) وما كان هناك تبرير لخيانة يهوذا • ان الانسان لايمكن ان ينكر او يخون كائنا الهيا له كل القوى •

— ان الحقيقة المزعومة عن أن يسوع مات من أجل خطايانا وبهذا وقانا لعنة الله ، انما هى مرفوضة قطعاً • ان الاعتقاد

فى أن يسوع كان له هذه النتيجة ، انما يعنى الطعن فى أخلاق
الله .

ان الله يجب ألا يعرف عن طريق اللعنة ، بل عن طريق
الحلم والحكمة والمحبة . ان الأب الحكيم والمحب لبنيه لايهلك
الولد المخطئ الذى يقع فى المعاصى ، لكنه يعلمه ويقوده فى
طريق الحكمة والفضيلة .

ان الموت الدموى على الصليب من أجل اطفاء لعنة الاله ،
لهو امر مناقض للحلم الالهى والصبر والود والمحبة التى
لا نهاية لها .

— ان الموحدين ينظرون الى يسوع باعتباره واحداً من
قادة الأخلاق الفاضلة للبشر . انه لو كان الها فان المثل الذى
ضربه لنا بعيشته الفاضلة يفقد كل ذرة من القيمة ، حيث
انه يمتلك قوى لانملكها . ان الانسان لا يستطيع تقليد الاله .

— ان الانسان صالح بالفطرة رغم أنه قد يخطئ ويقع
فى الخطأ ، وان العقيدة الدينية يجب أن يكون الغرض منها هو
العمل على حفظ الانسان من الخطأ والخطيئة » (٣) .

(٣) - المرجع الأول : ص ٣٠٠ - ٣٠١

« هذا - ولكى يكون تاريخ التوحيد كاملا فيجب أن نذكر أسماء كثيرة (من الرجال والهيئات والبلاد) فهناك « الحركة المضادة للتثليث » التى انتشرت فى شمال ايطاليا خلال الفترة ١٥١٧ ، ١٥٥٣ وهناك مارتن سيلاريوس وهانز دنك ويوحنا كمبنوس وكلهم ألمان ثم داود يوريس الهولندى ..

ولقد كانت أهم المدن فى جنوب وغرب أوروبا التى صادفت التفكير الحر هى : فيسنزا فى شمال ايطاليا ، وسان جالن وبازل فى سويسرا ، وستراسبورج فى ألمانيا ، وفريزلند فى هولندا » (٤) .

هذا - ولسوف نعرض فيما يلى لبعض أنشطة الموحدين فى بعض بلاد أوروبا وأمريكا .



الموحدون فى بولندا :

« ما أن حل منتصف القرن السادس عشر حتى كان أكثر من ٢٠٠٠ كنيسة كاثوليكية قد تحولت الى البروتستانية ، ثم

جاءت « الحركة المعادية للتثليث » لتسلك سبيلها الى الكنائس
الاصلاحية .. وهنا نذكر الطبيب والعالم المشهور الدكتور
جيورجيو بيندراتا الذى كان مدرسا فى جامعة مونتبلييه ثم
طبيب البلاط للملكة بونا . لقد تشبع بمبادئ الحركة المعادية
للتثليث فى بولندا ثم مالبت أن أصبح رئيسا لها عن جذارة فى
عام ١٥٥٨ .

لقد تمت هذه الحركة وقويت لدرجة أنه عندما عقد مجمع
بينزو عام ١٥٦٢ كان الليبراليون اغلبيية ، وكان القسس
يتكلمون عن التثليث فقط بالعبارات التى تسمح بها الكتب ..

ويعتبر الاعلان الذى صدر عام ١٦٠٥ واحدا من أهم
المطبوعات التى أنتجتها جماعة الليبراليين البولنديين . فهى
تقول بأن : الله واحد فى ذاته ، وان المسيح انسان حقيقى ،
ولكنه ليس مجرد انسان ، وان الروح القدس ليس اقنوما ،
لكنه قدرة الله ، ثم هى تنكر الخطيئة الأصلية (خطيئة آدم
المتوارثة حسبما تعتقد المسيحية التقليدية) . لقد حدث رد
الفعل الكاثوليكي لهذا فى عهد سيجسموند فاسا .

فقد صدر مرسوم فى عام ١٦٥٨ طرد بمقتضاه جماعة

موحدة ، وفي عام ١٧٣٦ كانت كل الحقوق السياسية والدينية قد سحبت (من غير الكاثوليك) ونفى بعض الجماعات الموحدة التي نجدها مؤخرا في مستعمرات صغيرة في روسيا وهولندا وبعض المقاطعات الألمانية . لقد اندمجوا بالتدريج مع سكان هذه البلاد حيث وجدوا في ذلك الحماية » (٥) .



الموحدون في المجر وترانسلفانيا :

« ان الروح الاستقلالية للمجريين مع الظرف الخاص بالمجر وهو أنها كانت قد ابتعدت عن روما ، كل ذلك أدى الى فقدان سيطرة الكنيسة الكاثوليكية . ولقد أذيع ثلاث مرات مرسوم بالتسامح الديني في أعوام ١٥٥٧ ، ١٥٦٣ ، ١٥٦٨ ووصل الأمر بالموحدين الى أن كانت المجر تحت حكم ملك موحد هو جون سيجسموند (١٥٤٠ - ١٥٧١) . »

وفي ترانسلفانيا حيث ازدهر التوحيد ثانية نجد ذلك يرجع الى تأثير ايطالى . ومن الشخصيات الهامة هنا فرانسيس داود،

(٥) - المرجع الأول : ص ٢٩٦

فقد ولد عام ١٥١٠ في كولوسفار عاصمة ترانسلفانيا ، ورغم أنه كاثوليكي فقد قبل عقائد الإصلاح الديني وأصبح بدوره لوثرانيا ، ثم كالفنيا ، وأخيرا في عام ١٥٦٦ أصبح موحدا .

لكن تأثير داود هذا قوضه من الأساس وفاة الملك جون سيجسموند ، اذ خلفه ستيفن باثوري الكاثوليكي ، ورغم أنه كان حاكما عادلا الا أنه كان معاديا للإصلاح الديني ، فهو قد أقسم القسم المعتاد أن يحمي العقائد الأربع المقبولة والتي كان التوحيد واحدا منها ، الا أنه منع الموحدين من نشر كتبهم دون إذن منه الأمر الذي أذى حركتهم تماما . ومع ذلك استمر داود في جهوده ، وكان يعارض بشدة عبادة المسيح . ولاتهامه بتعليم بدع غير مرخص بها فقد عزل من وظيفته الكنسية وأحضر للمحاكمة أمام الأمير في البلاط رغم مرضه ، وهناك حكم عليه بالسجن في قلعة دلفا وبقي بها الى أن توفي في ١٥ نوفمبر ١٥٧٩ .

لقد استعادت الكنيسة الكاثوليكية قوتها في ترانسلفانيا ، وتعرضت بذلك الكنائس الموحدة الى أيام سوداء ، باستثناء فترة ملائمة تحت حكم ستيفن بوسكاي (١٦٠٥ - ١٦١٣) .

وعندما كانت ترانسلفانيا تحت حكم نمساوى فى عام ١٦٩٠ فان الأمور سارت من سىء الى أسوأ . . وما أن جاءت فترة الحكم الطويل لماريا تريزا (١٧٤٠ - ١٧٨٠) حتى كان الموحدون فى أسوأ حال . وعلى الرغم من ذلك فقد أدت مجاهدات بعض الرجال الشجعان أمثال الأسقف ميخائيل ابراهام الى المحافظة على وجودهم .

ولكن أياما أفضل بدأ فجرها فى الظهور تحت حكم الامبراطور يوسف الثانى وخليفته فرانسس الأول ، اذ صارت مراسيم التسامح الدينى جزءا من القانون المدنى .

وفى العشرينات من القرن التاسع عشر أقيمت العلاقات مع « الموحدون البريطانيين » الذين قدموا اعانات مالية ساعدت على الابقاء على مدارس الموحدين .

وفى مطلع القرن العشرين بدأ « الموحدون الأمريكيون » يهتمون باخوانهم فى العقيدة من المجريين والترنسفالين ، وقد كان الفضل فى ذلك يرجع الى كل من لويس كورنش الرئيس السابق لاتحاد الموحدين الأمريكيين ، والدكتور جون ليثروب . وكان فى المجر وترانسلفانيا نحو ١٦٠ كنيسة ، كما كانت هناك

كلية لاهوتية مزدهرة في كلوجكولزفار ، وكثير من القسس
والأساتذة الذين درسوا في انجلترا والولايات المتحدة » (٦) •



الموحدون في هولندا :

« إن المزاج العادى لسكان شمال هولندا لايميل الى التخمين
والتأمل المجرد ، وقبل الاصلاح الدينى فان عقيدة التثليث قد
قبلت نظريا ، لكنها عمليا تعرضت لتعديلات أساسية • فنجد
توماس اكيمبس يبين فى كتابه « على خطى المسيح » التناقض
الذى يقع عند الحديث عن المسيح باعتباره الأقنوم الثانى من
الثالوث ثم يطلب الى الانسان العادى أن يسير على نهجه •
فهو يقول : اذا كان المسيح الها فان المرء لايستطيع اقتفاء أثره
والسير على نهجه •

لقد كان الهولنديون متسامحين دينيا ، وهذا شىء عادى
بالنسبة لامة بحرية وتجارية ، وقد تعهد الاتحاد الذى ربط
المقاطعات معا عام ١٥٧٩ على ضرورة وجود حرية العقيدة
الدينية •

(٦) - المرجع الأول : ص ٢٩٦ - ٢٩٧

لقد أدت الخواص العملية للهولنديين والتسامح الدينى من جانب الحكومة ، الى تقوية الحركة الليبرالية فى هولندا . وفى حقيقة الأمر فان شمال هولندا بقى الحصن الأمين لكل من يهرب من الاضطهاد الدينى والسياسى لمدة أكثر من قرنين من الزمان . ويضاف الى ما سبق عامل ثالث أكثر أهمية وهو أنه خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر فان المطابع الهولندية طبعت كتباً ورسائل تعبر عن وجهات النظر التحررية ، ما كان أحد ليجرؤ على نشرها خارج هولندا . وقرب منتصف القرن التاسع عشر صارت ليدن بالتحديد وخاصة جامعته مركز الدعوة للحرية الدينية فى هولندا . لقد صارت مركزاً للتوحيد، كما أنها كانت متحررة تماماً فى نقد الكتاب المقدس .

ونتيجة لاتفاق ودى ، فان الحكومة عينت لكلية اللاهوت بليدن رجالاً ذوى أفكار تحررية ، وان أسماء مثل شولتن وتيليه وكنن قد جعلت الجامعة مركزاً للفكر الدينى التقدمى .

ان عدد الموحدين فى هولندا كبير ، والذى حدث أن أغلبهم لم يتركوا كنائسهم الأصلية ، ولا يزالون يعرفون رسمياً بأنهم لوثرىون أو اصلاحيون .

لقد أقيمت في هولندا رئاسة : الجمعية الدولية للحرية الدينية ، وبهذا فان هذا البلد يخدم كمركز لنشر العقيدة المتحررة » (٧) .



الموحدون في انجلترا :

« لقد كان الانجليز مهتمين دائما بممارسة الشعائر الدينية أكثر من اهتمامهم بتناسق العقيدة ، وهم يختلفون في هذا عن الاسكتلنديين . »

وكانت النتيجة أنهم يبطئون في الحركة عندما يكون هناك تغيير في المعتقدات الدينية يؤدي بدوره الى تغيير في ممارسة الشعائر الدينية . ان الكنائس الموحدة بتأكيدا على عقيدة عملية يجب أن تتفق والعقلية الانجليزية ، ولكن حيث انها كنائس مخالفة (للكنيسة الانجليزية) فان أعدادها ضئيلة رغم أن تأثيرها كبير جدا ولا يمكن مقارنته بالنسبة لحجمها .

لقد عرف جون بيدل (١٦١٦ - ١٦٦٢) دائما بأنه

(٧) - المرجع الاول : ص ٢٩٧

أبو التوحيد الانجليزى • فبعد أن حصل على درجة الماجستير من جامعة أوكسفورد عام ١٦٤١ عين مديرا « للمدرسة الحرة » ولقد أوصلته دراسته للكتاب المقدس الى الشك فى عقيدة التثليث • لقد سجن بيدل مرتين ونفى الى جزيرة صقلية •

لقد قدمت انجلترا فى القرن السابع عشر اشكالا مختلفة للعقائد الليبرالية ، تتدرج من الآريوسية الى التوحيد •

وقد استثنى مرسوم التسامح الدينى الذى صدر عام ١٦٨٩ أولئك الذين ينكرون التثليث ، كما استثنى الكاثوليك ، ورغم التهديد بالعقوبات فقد استمر التوحيد فى النمو •

وقد كان لكتابات جون لوك تأثير قوى على حرية العقيدة فقد وضعته رسائله على رأس معاصريه من المفكرين الانجليز • لقد كان يرى أن الكتاب المقدس هو أساس الحقيقة ، وقد ألهم من الله ، لكنه يجب أن يقرأ على ضوء العلاقة الصحيحة للزمن الذى كتب فيه • ان لوك يقبل المعجزات ، لكنه لايعتبرها أساسا لتقرير حقيقة العقيدة • هذا - ولقد كان هناك كتاب آخر له تأثير قوى فى تشكيل الفكر فى ذلك الزمن وهو كتاب « عقيدة التثليث من الأسفار » مؤلفه الدكتور صموئيل كلارك

ان هذا العالم اللاهوتي قد جمع كل نصوص العهد الجديد التي تتحدث في الموضوع وقد بلغت ١٢٥٠ ، وقد أوصفته هذه الدراسة الى نتيجة هي : ان الآب وحده هو الاله الأسمى ، وأن المسيح أقل منه مرتبة • ورغم انكاره بأنه آريوسى فإنه يصعب التمييز بين مبادئه وتعاليم آريوس •

ثم نقابل بعد ذلك شخصا يربط الأفكار الدينية بنظيرتها العلمية ، ألا وهو العالم الطبيعى جون بريستلى لقد بدأ كالفنيا ، ثم آريوسيا ، الى أن أصبح موحدًا في عام ١٧٦٨ •

لقد طبعت رسالته « التماس الى أساتذة المسيحية المخلصين الموقرين » ووزع منها ٣٠٠٠٠ نسخة في جميع أنحاء إنجلترا • ولكونه زميلا في الجمعية الملكية ولشهرته العلمية ، فان وجهة نظر بريستلى الدينية أصبحت موضع اهتمام معاصريه • انه يعرف الاله الذى أنزل الوحي بأنه السبب الوحيد لكل الظواهر ، وان تعاليم يسوع تعطينا مثلا أخلاقية •

لقد أرغم بريستلى على ترك إنجلترا والهجرة الى بنسلفانيا حيث قضى هناك آخر سنوات عمره •

ومن بين معارف بريستلى نجد ثيوفيليس ليندساي

(١٧٢٣ - ١٨١٨) الذى بعد أن اعتزل الخدمة فانه يفتح محل مزاد بلندن ، لا يلبث أن يتحول الى كنيسة للموحدين ، ثم تقوى هذه الحركة بفضل تعيين توماس بلشام (١٧٥٠-١٨٢٩) في منصب دينى بكلية هاكنى .

وبفضل مجهودات ليندساى وبريستلى وبلشام تأسست جمعية للموحدين تحت اسم : « الجمعية التوحيدية لترقى المعرفة المسيحية وممارسة الفضيلة عن طريق توزيع الكتب » ان العنوان طويل ولكنه يوضح الغرض من الجمعية .

هذا - وبعد منح الحقوق المدنية فقد نشط الموحدون لتكوين اتحاد أخذ أخيرا اسم « الاتحاد البريطانى الأجنبى للتوحيد » .

ان قصة التوحيد الانجليزى لاتكتمل دون أن نذكر جيمس مارتينو (١٨٠٥ - ١٩٠٠) وتأثيره على الأجيال الشابة من القسس البريطانيين ، ولأنه كان شهيرا يقرأ له على نطاق واسع ، وكان على دراية تامة بالمصادر الأولى للمسيحية ، فان كثيرا من الأفكار الدينية المحافظة بدأت فى التلاشى . ومنذ ذلك التاريخ فصاعدا اعتبر الكتاب المقدس وثيقة بشرية قيمة غير معصومة من الخطأ ، وأن يسوع ليس أكثر من انسان .

ويوجد في الوقت الحالى من ٣٥٠ الى ٤٠٠ كنيسة موحدة بعضها فى الممتلكات البريطانية المستقلة (سابقا) وتوجد مدرستان لتعليم التوحيد هما : كلية مانشيستر باوكسفورد ، وكلية التوحيد بمانشستر « (٨) » •



الموحدون فى الولايات المتحدة الأمريكية :

« لقد كان الليبراليون فى القرن الثامن عشر آريوسيين ، نذكر منهم الدكتور تشارلز شاونسى (١٧٠٥ - ١٧٨٧) راعى كنيسة بوسطن الذى يتراسل مع الآريوسيين الانجليز ، وكذلك القس الدكتور يوناثان ميهيو الذى ناضل بشجاعة ضد التثليث •

وفى مطلع القرن التاسع عشر يستحوذ التوحيد بالندرج على كثير من الوعاظ فى نيوانجلند ويمتد تأثيره الى الجنوب

(٨) - المرجع الاول : ص ٢٩٨

والغرب حيث تؤسس كنائس توحيدية في بلتييمور ووشنطن وبفلو وأماكن أخرى .

لقد كانت عقيدة التوحيد موفقة في اجتذاب بعض القادة المهمين لجانبها مثل **وليم الرى شاننج** (١٧٨٠ - ١٨٤٢)
راعى الكنيسة في بوسطن .

ان موعظته عن مسيحية التوحيد التى وعظها فى مايو ١٨١٩ فى مناسبة رسامة **القس جارد سباركس راعيا لكنيسة الموحدين فى بلتييمور** - **والذى صار فيما بعد مؤرخا ورئيسا لجامعة هارفارد** - ليست فقط واحدة من أبرز البيانات عن عقائد الموحدين ، بل انها كذلك واحدة من أعظم الوثائق الدينية التى كتبت فى أمريكا .

هذا - وفى عام ١٨٢٥ تكونت « **جمعية التوحيد الأمريكى** » وكانت مساهمة الكنائس لاعاقته ضئيلة ، لكنه ما لبث أن وجد الاهتمام حيث ارتفعت التبرعات عام ١٨٦٥ من ١٥٠٠٠ دولار الى ١٠٠٠٠٠ دولار .

لقد تركزت أغلب كنائس الموحدين فى نيوانجلند ، ولو أن

نمو التوحيد كان بطيئاً إلا أن آخر الإحصائيات تقرر أن عدد كنائس الموحدين يبلغ ٣٧٠ كنيسة .

وتوجد مدرستان أنشأهما الموحدون لتعليم رجال الدين ، أحدهما في شيكاغو والأخرى في بركلي بكاليفورنيا .

على أن كثيراً من القسس الموحدين قد تلقوا تعليمهم في مدرسة اللاهوت بهارفارد « (٩) » .



هذا - وقبل أن نختم هذا الجزء يجب أن نشير الى أنه :

« يوجد بعض الجماعات الليبرالية التي تتخذ مع حركة الموحدين بواسطة : الاتحاد الدولي للحرية الدينية . »

وأنه في عام ١٩٠٢ تكونت : الكنيسة المستقلة للفلبين - نتيجة لانفصال الكثير عن الكنيسة الكاثوليكية ، وقد انضمت هذه الى الاتحاد المذكور .

(٩) - المرجع الأول : ص ٢٩٨ - ٣٠٠

ونجد في بلجيكا والدنمرك وفرنسا وسويسرا وأيسلندة عددا كبيرا من القسس يتعاطفون مع أفكار الموحدين الدينية •

كذلك يجب أن نذكر الكنيسة التشيكية التي تكونت عام ١٩١٨ والتي بلغ عدد أعضائها نحو مليون شخص •

ولما كان كثير من الموحدين لم ينفصلوا عن كنائسهم الأصلية ، فإنه يتعذر تحديد أوضاعهم الدينية بكل دقة « (١٠) •



نتائج رئيسية :

لقد عرضنا في هذه الدراسة أهم الخطوط العامة لسير العقائد المسيحية والعوامل التي أثرت فيها وخاصة في القرن الرابع الميلادي الذي شهد تشكيل المسيحية التقليدية - مسيحية الثالوث - وما صاحب ذلك من صراعات مع المذاهب والفرق الأخرى التي كانت تحاول الإبقاء على التوحيد أو التمسك ببقاياه •

وتقودنا هذه الدراسة الى تقرير عدد محدود من النتائج
يتلخص فيما يلى :

١ - المسيحية الأصلية كانت عقيدة التوحيد ، وأما التثليث فهو شئ لاحق ، أدخل عليها والتصق بها حتى صار هو الصورة التقليدية التى تعرف به .

٢ - منذ ظهر المسيح الى الآن ، يوجد بين المسيحيين أفراد أو جماعات توحيدية ترفض الثالوث رفضا تاما ، وتؤمن بالله الواحد الأحد ، وتؤمن بالمسيح مجرد انسان مخلوق أكرمه الله بالعطاء الالهى . ويرفض هؤلاء كل خلط بين الله والمسيح ، كما يرفضون كل حديث عن الوهية المسيح .

٣ - حيثما وجدت الحرية الدينية وتوقفت السلطات الحاكمة عن التدخل فى معتقدات الناس والحجر على تفكيرهم ... وجد دائما بين المسيحيين موحدون ، وازدهرت بينهم عقيدة التوحيد . والعكس بالعكس اذ تنفكس عقيدة التوحيد وينكمش الموحدون فى ظل الحكم الاستبدادى والسلطان الجائر الجاهل .
هذا - ومن كان فى شك فى حقيقة هذه النتائج فعليه بقراءة ما سطرناه فى هذه الوريقات مرة أخرى .

« والله يقول الحق وهو يهذى السبيل » .

(الأحزاب : ٤)

* * *

الإسلام والمسيحية

جاءت آيات القرآن المحكمات لتقول في العقائد المسيحية قولاً واضحاً تماماً ، لا يحتمل أى لبس ، وليس فى حاجة الى تفسير أو تاويل .

١ - فالقرآن يقرر كفر كل قائل بالوهية المسيح على أى صورة من الصور :

« لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم »
(المائدة : ١٧ ، ٧٢)

« لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة ، وما من اله الا اله واحد » .
(المائدة : ٧٣)

« ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل ، وأمه صديقة ، كانا يأكلان الطعام » .
(المائدة : ٧٥)

٢ - ويحكم القرآن بالاضياح الأبدى على كل من أشرك بالله أحدا ، فلا إله إلا الله هي حقيقة الحقائق وحسن الأمان في الدنيا والآخرة :

« ان الله لا يغفر أن يشرك به ، ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ، ومن يشرك بالله فقد افترى اثما عظيما » (النساء : ٤٨)

« ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا » (النساء : ١١٦)

« ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير ، أو تهوى به الريح في مكان سحيق » (الحج : ٣١)

٣ - بعد ذلك يقرر القرآن الأمن لكل من يؤمن بالله الواحد الأحد وينزهه - سبحانه - عن الشريك والمثل ، ويبشـره بالخيرات ، بشرط أن يصدق هذا الايمان بالعمل الصالح :

«ان الذين آمنوا ، والذين هادوا ، والنصارى ، والصابئين، من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا ، فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون» (البقرة : ٦٢)

٤ - وحين يتلى القرآن على جماعة من الموحدين المسيحيين

ويستبينون منه عقيدة التوحيد الخالص التي يؤمن بها المسلمون سوف يكون خلاصة قولهم « انا كنا من قبله مسلمين » (القصص : ٥٣) وهؤلاء المؤمنون وعدهم الله مضاعفة الثواب جزاء صبرهم على الايمان الحق وسط اجواء تقاوم مثل هذا الايمان :

« الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون • واذا يتلى عليهم قالوا آمنا به انه الحق من ربنا انا كنا من قبله مسلمين • اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا » (القصص : ٥٢ - ٥٤)

ومن المعلوم أن الاسلام دين كل الموحدين مهما تباعدت فترات الزمان ، فقد كان الاسلام دعوة نوح اذ كان قوله لقومه :

« يا قوم ان كان كبر عليكم مقامى وتذكيرى بآيات الله ، فعلى الله توكلت ، فاجمعوا امركم وشركاءكم ، ثم لا يكن امركم عليكم غمّة ، ثم اقضوا الى ولا تنتظرون • فان توليتم فمما سالتكم من اجر ، ان أجرى الا على الله ، وامرت ان اكون من المسلمين » (يونس : ٧١ - ٧٢)

وكان الاسلام دعوة ابراهيم وذريته :

« واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ، ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم • ربنا واجعلنا مسلمين لك ، ومن ذريتنا امة مسلمة لك ، وارنا مناسكنا ، وتب علينا ، انك انت الثواب الرحيم »
(البقرة : ١٢٧ - ١٢٨)

وكان الاسلام دعوة اسرائيل وذريته :

« ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت ، اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدى ، قالوا نعبد الهك واله آبائك ابراهيم واسماعيل واسحق ، الها واحدا ، ونحن له مسلمون » •
(البقرة : ١٣٣)

فالاسلام دين الفطرة التى جبلت عليها المخلوقات :
« افغير دين الله يبيعون ، وله اسلم من فى السموات والارض طوعا وكرها ، واليه يرجعون »
(آل عمران : ٨٣)

* * *

واجب المسلمين نحو الموحدين من المسيحيين
يحرص الاسلام على التعايش السلمى بين كل الناس مهما
اختلفت معتقداتهم •

فهذا نداء الهى موجه لكل البشر ، لو أنصفت هيئة الأمم المتحدة وكل المؤتمرات العالمية لوضعته فوق رؤوسها فى كل مشهد او اجتماع :

« يا أيها الناس : انا خلقناكم من ذكر وأنثى ، وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ، ان أكرمكم عند الله أتقاكم ، ان الله عليم خبير » •
(الحجرات : ١٣)

ويحرص الاسلام أشد الحرص على السلام ونبذ العدوان
واشاعة المود بين الناس :

«لاينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم ، ان تبروهم وتقسطوا اليهم ، ان الله يحب المقسطين » •
(الممتحنة : ٨)

« ولاتعتدوا ، ان الله لايجب المعتدين » • (البقرة : ١٩٠)

« ومن الناس من يعجبك قوله فى الحياة الدنيا ويشهد الله على ما فى قلبه وهو اعد الخصام • واذا تولى سعى فى الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل ، والله لايجب الفساد »
(البقرة : ٢٠٤ - ٢٠٥)

« فإذا كان هذا هو موقف الاسلام من كل البشر ، سواء من آمن منهم بالله ومن كفر ، فمن باب أولى أن تكون دعوته الى التعاون مع جماعات الموحدين من المسيحيين الذين يؤمنون بالله الواحد الاجد ، ويرفضون الخلط بينه - سبحانه - وبين خلقه . »

ان هذا واجب على كل الأفراد والهيئات والدول الاسلامية التي تتبنى الدعوة الى الله . .

ان حوارا مع هذه الجماعات أصبح مطالب الساعة ، حوارا يستهدف اظهار الحقائق واستكشاف مجالات التعاون في فترة من الزمان تتكلم دواعي الوحدة لتواجه بها اخطر التحديات .

وما أروعها من وحدة تلك التي تقوم على التوحيد .



ملحق

باسماء بعض الهيئات والاتحادات

الخاصة بطائفة الموحدين

- 1 — INTERNATIONAL ASSOCIATION FOR
RELIGIOUS FREEDOM, (Holland).
- 2 — THE BRITISH AND FOREIGN UNITARIAN
ASSOCIATION, (England).
- 3 — THE RELIGIOUS UNION OF FREE
PROTESTANT GERMAN UNITARIANS,
(Germany).
- 4 — THE GENERAL ALLIANCE OF UNITARIAN
AND OTHER CHRISTIAN WOMEN,
(U.S.A.).
- 5 — THE UNITARIAN SERVICE COMMITTEE,
(U.S.A.)

* *

محتويات الكتاب

الصفحة

٧ - ٣

مقدمة

مقدمة تاريخية

(٩ - ٣٣)

١٢	• • • • •	مجمع نيقية عام ٣٢٥ م
٢١	• • • • •	في أعقاب مجمع نيقية
٢٢	• • • • •	مجمع صور عام ٣٣٥ م
٢٤	• • • • •	بعد وفاة قسطنطين
٢٩	• • • • •	وقفة للمراجعة

الموحدون في القرون الأخيرة

(٣٤ - ٥٥)

٣٤	• • • • •	التوحيد كعقيدة مسيحية
٣٧	• • •	مبادئ الفكر التوحيدي في المسيحية

٤٠	• • • • •	الموحدون في بولندا
٤٢	• • • •	الموحدون في المجر وترانسلفانيا
٤٥	• • • • •	الموحدون في هولندا
٤٧	• • • • •	الموحدون في إنجلترا
٥١	• • •	الموحدون في الولايات المتحدة الأمريكية
٥٤	• • • • •	نتائج رئيسية

الاسلام والمسيحية

(٥٦ - ٦١)

٥٩	• •	واجب المسلمين نحو الموحدين من المسيحيين
٦٢	• • • • •	ملحق
٦٣	• • • • •	محتويات الكتاب

رقم الايداع - ٢٨٧٦ - ٨٠

الترقيم الدولي ISBN ٩٧٧ - ٧٢٣٦